ظَوَاهِر الإخْتِصَار فِي القَامُوس المُحِيط لِلْفَيْرُوزْآبَادِي (ت817هـ)

ـ بَاب العَيْن عَيّنَة ـ

أ. تاوريريت حسام الدين

كلية الآداب واللغات

جامعة بسكرة

أ.بلال العفيون

كلية الآداب و اللغات

جامعة جيجل

ملخص

سار الفيروزآبادي في تأليفه لمعجمه على نهج جديد، لعل أبرز ما ميزه : طابع الإيجاز والاختصار، ولقد كان للاختصار في القاموس عدة مظاهر وأشكال أهمها :

1 ـ الرموز والاختصارات في باب العين .

2 ـ حذف الشواهد .

3 ـ حذف أسماء الرواة واللغويين .

4 ـ حذف بعض الاستطرادات الموسوعية .

5 ـ وسائل أخرى .

أ ـ الاختصار عند عرض مؤنث المدخل بعد مذكره مباشرة.

ب ـ الاختصار بواسطة وسائل الضبط الصوتي .

جـ ـ عدم تكرار المدخل أثناء عرض القوالب الاستعمالية .

ولنا في هذا العرض تفصيل في ذلك .

الكلمات المفتاحية : الاختصار – القاموس – الرموز–الشواهد–الإضافات–الحذف–الفيروزآبادي.

summary

Alfayrozabadi Authored his dictionary on a new approach , And the most distinguishing feature of this approach is the brevity and the shortcut , And for the shortcut in the dictionary Ocean , There is a several forms and manifestations , And most important of these manifestations :

1 – Symbols And shortcuts in ALAYEN Chapter .

2 - Delete witness .

3 – Delete the names of the narrators and linguists .

4 - Delete some encyclopedic additions.

5 - Other means :

A – Shortcut when viewing the feminine and masculine .

B - Shortcut By means of voice control .

C – Delete the lexical entry when showing the templates of use .

And we have in this article detail in that.

ثبت أن القاموس المحيط للفيروزآبادي(ت817هـ)، عبارة عن مختصر لكتاب [1] ((اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم و العباب و زيادات امتلأ بها الوطاب و اعتلى منها الخطاب))، الذي يقول حاجي خليفة واصفا إياه [2] : ((قُدّر تمامه في مائة مجلّد ، كل مجلد يقرب من صحاح الجوهري في المقدار))، حيث قام الفيروزآبادي باختصار هذا الكتاب في مجلدين اثنين.

يقول الفيروزآبادي في مقدمة كتابه متحدثا عن ذلك [3] : ((... غير أني خمّنتُه في سِتّين سِفراً (اللامع) يَعْجَزُ تَحْصيلَهُ الطُلاّب ، و سُئِلْتُ تَقْديمَ كِتَابٍ وَجِيز على ذلك النظام ، و عَمَلِ مُفْرَغٍ في قالب الإيجاز و الإحكام ، مع التزام إتمام المَعَانِي و إبرام المباني ، فصَرَفتُ صَوب هذا القَصدِ عِنانِي ، و أَلّفت هذا الكتاب محذوف الشَوَاهد مطروح الزَوَائِد ، مُعرِباً عن الفُصحِ و الشّوارِد ، و جَعَلْتُ بِتَوفيق الله تعالى زُفَراً في زِفر ، و لخّصت كلّ ثلاثين سِفْراً في سِفر ، و ضمَّنْتُهُ خُلاصة ما في ((العُباب)) و ((المُحْكَم)) و أضفتُ إليه زيادات من الله تعالى بها و أنعم ...)) .

و كذا يقول خليفة [4] : ((... ثم شرع في مختصر من ذلك ، و أتمه في مجلدين ، و سمّاه : القاموس المحيط)) .

ثم قام الفيروزآبادي باختصار القاموس المحيط في مجلد واحد ، حيث أورد السّخاوي في الضوء اللامع قول التقي الكرماني في هذا الموضوع فقال : ((... وصنّف بها تصانيف منها : شرح البخاري سمّاهُ منح الباري و أظن أنه لم يكمل ـــــ و القاموس مطولا في مجلّدات عديدة ثمَّ أمره والدي باختصاره فاختصر في مجلّد ضخم و فيه فوائد عظيمة و فرائد كريمة و اعتراضات على الجوهري ...)) .

يظهر بذلك أن القاموس المحيط ما هو إلا مختصر لكتاب اللامع ، فما نهج الفيروزآبادي في عمله هذا ؟

يعد عنصر الاختصار أو الإيجاز من أبرز الظواهر المنهجية التي تميز بها القاموس، يقول محمد فاخوري : ((وأبرز ما يمتاز به القاموس المحيط: كثافة مادّته، وإيجاز عبارته التي تصل أحياناً إلى حدّ الغموض أو اللّبس، مع حرصٍ على الشمول والاستيعاب، واعتماد رموز واصطلاحاتٍ خاصة رغبةً في الاختصار، ودفعاً للتكرار. وقد ذكرها في مقدمة كتابه)) [5]

والاختصار كظاهرة عامة في تاريخ المعجمية العربية، كان شيئا لابد منه، وما عدد المختصرات (مختصرات المعاجم) التي ظهرت فيما بعد إلا دليل على حتمية هذا التوجه في التأليف المعجمي، وهذا التوجه إنما هو توجه عام لا يرتبط بعصر بعينه أو بعيّنة من المعاجم بعينها أو حتى معجم محدد بخاصة، إذ ((أن اختصار المعاجم لإنتاج أنواع متعددة منها سيبقى ضرورة حتمية ما دامت مستويات القراء متباينة، وما دامت اهتماماتهم متفاوتة، ومادامت حاجاتهم إلى استعمال المعاجم مختلفة)) [6] .

وهو أمر ثابت، إلا أن وسائله وغاياته، وما يلحق ذلك من مناهج وطرائق، فهي متغيرة تبعا لكل عصر .

لقد كان للاختصار في القاموس المحيط عدة أوجه وأشكال :

1 ــ الرموز و الاختصارات :

إنه لمن الواضح لمتصفح القاموس : كثرة استعمال صاحبه للرموز والاختصارات، وهو ما أوضحه ونبّه إليه الفيروزآبادي في مقدمته، في قوله [7]: ((... مُكْتَفِيًا بِكِتَابَةِ: ع، د، ة، ج، م، عَنْ قَوْلِي: مَوْضِعٌ، وبَلَدٌ، وَقَرْيَةٌ، وَالْجَمْعُ، وَمَعْرُوفٌ))، والجدول الآتي كفيل بتوضيح ذلك : (الجدول 1)

		عدد الرموز المستخدمة في كل فصل							
	الفصول	موضع (ع)	بلــد(د)	قريــة(ة)	معروف(م)	جمــع(ج)	(جج)	(جج)	المجموع
1	فصل الألف	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ
2	فصل الباء	11	4	2	ــ	17	ــ	ــ	34
3	فصل التاء	2	ــ	4	ــ	4	ــ	ــ	10
4	فصل الثاء	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ
5	فصل الجيم	2	ــ	2	2	9	ــ	ــ	15
6	فصل الخاء	3	ــ	1	ــ	4	ــ	ــ	8
7	فصل الدال	1	1	3	1	7	ــ	ــ	13
8	فصل الذال	ــ	1	ــ	ــ	2	ــ	ــ	3
9	فصل الراء	5	2	2	1	18	ــ	ــ	28
10	فصل الزاي	ــ	2	ــ	ــ	3	1	ــ	6
11	فصل السين	6	ــ	4	2	19	1	ــ	32
12	فصل الشين	2	1	2	ــ	9	1	ــ	15
13	فصل الصاد	7	1	2	1	3	ــ	ــ	14
14	فصل الضاد	8	1	1	2	12	ــ	ــ	24
15	فصل الطاء	ــ	ــ	ــ	ــ	6	ــ	ــ	6
16	فصل الظاء	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ
17	فصل العين	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ
18	فصل الفاء	5	ــ	1	ــ	9	ــ	ــ	15
19	فصل القاف	11	1	5	1	34	1	ــ	53
20	فصل الكاف	2	ــ	ــ	ــ	9	ــ	ــ	11
21	فصل اللام	5	1	2	ــ	2	ــ	ــ	10
22	فصل الميم	1	1	ــ	ــ	7	ــ	ــ	9
23	فصل النون	13	ــ	2	2	16	ــ	ــ	33
24	فصل الواو	10	ــ	3	ــ	11	ــ	ــ	24
25	فصل الهاء	3	ــ	ــ	ــ	3	ــ	ــ	6
26	فصل الياء	3	ــ	ــ	ــ	3	ــ	ــ	6
	مجموع الرموز	**100**	**16**	**36**	**12**	**207**	**4**	**ــ**	**375**

ــ يمكننا أن نستخلص من هذا الجدول جملة من الملاحظات نوردها كالآتي :

1 ــ استعمل الفيروزآبادي في معجمه 7 أنواع من الرموز :

نظم أحد الشعراء خمسة منها في قوله [8] :

وما فيه من رمز فخمسة أحرف فميمٌ لمعروف، وعَيْنٌ لموضعِ
وجيــمٌ لجمعٍ، ثم هـــــاءٌ لقريةٍ وللبلدِ: الدالُ التي أُهملت، فَــعِ

وهي تباعا :

أ ــ (ع) : للإشارة به إلى موضع، ولهذا النوع نماذج كثيرة في باب العين، فمن أمثلة تواجده في النص المعجمي للقاموس المحيط : قوله [9] : ((... وموقوع : ماء البصرة، وع)) .

وقوله [10] : ((بَلْخَعَ، كجعفر : ع باليمن، أو هو يلخع كيمنع، والصواب الأول)) .

وكذلك قوله : الخوع : منعرج الوادي، وكلّ بطن من الأرض يُنبت الرّمث، وجبل أبيض . وخائعٌ ونائعٌ : جبلان متقابلان . وخَوْعَى، كسكرى : ع)) .

ومن مثل ما جاء في مادة (س ب ع) : ((... وذات السِّباع، ككتاب : ع ... والسَّبعان، بضم الباء : ع ببلاد قيس)).

ب ــ (د) : للإشارة به إلى بلد، ومن أمثلة تواجده :

قول الفيروزآبادي [11] : ((البردعة : الحلس يلقى تحت الرّحل، وبلا لام وقد تُنْقَطُ داله : د)).

وقوله [12] : ((ودَرْعَةُ : د بالمغرب قرب سِلْجِماسَة أكثر تجّارها اليهود)) .

وقوله أيضا [13] : ((الرَّوعُ : الفزع، كالارتياع والتروُّع، ود باليمن قرب لَحْج)) .

ج ــ (ة) : للإشارة به إلى قرية، ومن نماذجه في القاموس :

قول الفيروزآبادي [14] : ((الترعة، بالضم : الباب، ج : كصُرَدٍ، والوجه، ومفتَحُ الماء حيث يستقي الناس، والدرجة والروضة في مكان مرتفع، ومقام الشاربة على الحوض، والمِرْقاة من المنبر، وفوّهة الجدول، وة بالشام، وة بالصعيد الأعلى يُجلبُ منها الصَّيرُ)) .

وقوله في فصل الخاء [15] : ((... وخُرْعُونُ، بالضَّم : ة بِسَمَرْقَند)) .

وكذلك قوله : ((... والدَّوْلَعِيَّة : ة قرب الموصل منها : عبد الملك بن زيد الفقيه)) .

د ــ (م) : للإشارة به إلى معروف، وهو قليل ومن أمثلة تواجده في باب العين :

قول المُصنِّف [16] : ((... والسبعون : عددٌ م)) .

وكذلك قوله [17] : ((... وصوْعَةُ : هضْبَةٌ م)) .

هـ ــ (ج) : للإشارة به إلى الجمع، وهو الأكثر تواجدا في باب العين، ومن أمثلته :

قول الفيروزآبادي في مادة (ب د ع) [18] : ((البديع : المبتدع والمبتدِعُ، وحبْلٌ ابْتدئ فتله، ولم يكن حبلا، فنكث ثم غُزل ثم أعيد فتله، والزّقُّ الجديد، ومنه الحديث : إنَّ تُهَامَةَ كَبَديعِ العَسَلِ، وــ : الرجل السمين ج : بُدعٌ، وبناء عظيمٌ للمتوكل بسُرَّ من رأى، وماء عليه نَخيل قُرْبَ وادي القرى، ويقال : يَديعٌ بالياء، وكسفينة : ماء بِحسْمي .

والبِدْعُ، بالكسْر : الأَمر الذي يكون أوَّلا، والغُمر من الرجال، والبدِنُ الممتلئ، والغاية في كلِّ شيء، وذلك إذا كان عالما أو شُجاعا أو شريفا، ج : أبداعٌ وبُدُعٌ كعُنُقٍ، وهي بِدْعَةٌ، ج : كعِنَبٍ، وقد بَدُعَ، ككرُمَ، بَدَاعة وبُدُوعا، والبِدْعَة بالكسر : الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استُحدِث بعد النبيِّ، صلى الله عليه وسلّم، من الأهواء والأعمال، ج : كعِنَبٍ)) .

و ــ (جج) : للإشارة به إلى جمع الجمع، وهو الأقل تواجدا، ومن بين نماذجه الأربع التي وردت في باب العين نذكر ما جاء في فصل السين [19] : ((السَّمعُ : حِسُّ الأذن، والأذن، وما وقَرَ فيها من شيء تَسمعه، والذّكر المسموع، ويكسر، كالسَّماع، ويكون للواحد والجمع، ج : أسماع وأسمُعٌ، **جج** : أسامِعُ)).

ز ــ (جججج) : للإشارة به إلى جمع جمع الجمع، ولم يرد ــ في باب العين ــ ذكر لمثل هذا النوع من الرموز، ومع ذلك فإنه حري بنا، أن نورد مثالا على استعمال هذا النوع من الرموز في القاموس، فمن ذلك ما جاء في باب الميم، فصل العين [20] : ((... والعِصْمَةُ، بالكسر : المَنْعُ، والقلادة، ويُضَمُّ، ج : كعِنَبٍ، جج : أَعصُمٌ وعِصْمَةٌ، **جججج** : أَعْصامٌ)) .

2 ــ بلغ عدد الرموز المستعملة في باب العين 375 رمزا، وهو عدد ضخم، مقارنة بعدد مواد الباب .

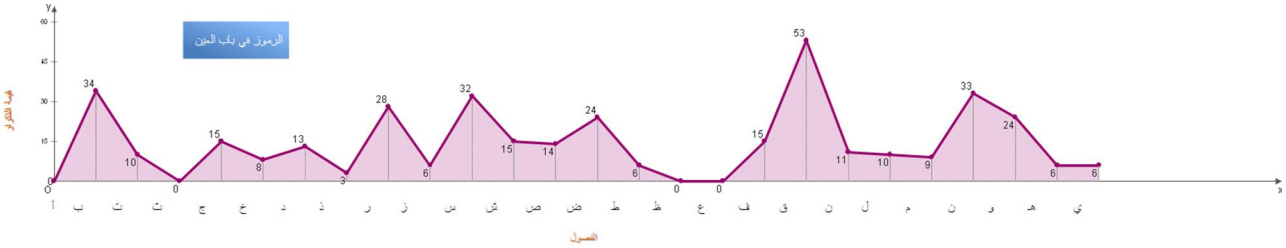

3 ــ احتلت المواضع والجموع نسبة كبيرة من مجموع الرموز المستخدمة في باب العين، فجاءت المواضع على 100 رمز، أي ما يعادل 26.6 % من مجموع الرموز، أما الجموع فجاءت بعدد : 207 رمز، أي ما يعادل نسبة : 55.2 % من مجموع الرموز، هذا يعني أن المواضع والجموع وحدهما شكلا نسبة معتبرة تقدر بـــ 81.8 % ، أما ما تبقى من رموز ــ 68 رمزا ــ ما يعادل نسبته 18.2 %، فقد توزعت بين باقي أنواع الرموز : (د، ة، م) .

4 ــ يظهر من خلال الجدول وجود أربع فصول قد خلت نهائيا من أي صنف من أصناف الترميز، ونخص بالذكر هنا كل من فصل : الألف والثاء والظاء والعين .

ــ في حين أنه ــ بالمقابل ــ يوجد بعض الفصول مثل فصل القاف، وصل عدد الرموز فيها 53 رمزا .

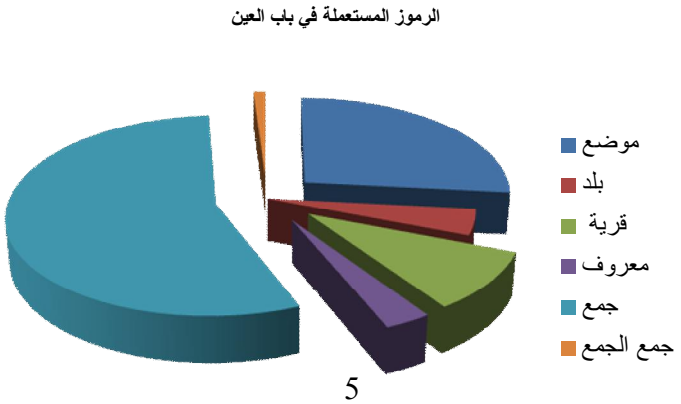

2 ــ حذف الشواهد :

تعد ظاهرة حذف الشواهد اللغوية من أكثر الظواهر المنهجية تميزا في القاموس، فيظهر نهج الفيروزآبادي القاضي بحذف ما احتواه كتابي المحكم والعباب من شواهد بوضوح وجلاء شديدين، هذان الكتابان اللذان كانا المرجع الأساس المعتمد لمادة القاموس ونصوصه .

يقول حسين نصّار[21] : ((... وللإيجاز عدّة مظاهر في القاموس فأبرزها للناظر حذف الشواهد على اختلاف أنواعها من قرآن وحديث وشعر وأقوال)) .

فالناظر للقاموس يجد ــ على كثرة مادته ــ قلّة فادحة في الشواهد، وهو شيء قد يؤخذ عليه، كما قد يأخذ له، فهذا حسين نصار مرة أخرى : يبرر للفيروزآبادي إجراءه هذا، فنجده يقول [22] : ((... وإذن فالذين ذكروا الشواهد لم يستفيدوا منها كل الاستفادة فلا ضير على الفيروزآبادي أن يحذفها فهو يريد معجما صغير الحجم شاملا لمواد اللغة، لمتن اللغة، والمعاجم التي من هذا الصنف لها نفس الأهمية التي للمعاجم الموسوعية فلا تغنى هذه عن تلك ولا تلك عن هذه))، وهو على حق فالفيروزآبادي انتهج نهجا يوافق تطلعاته وصادف أن يكون من بين الإجراءات التي اقتضاها هذا النهج حذف غالب الشواهد إلا ما كان ضروريا منها .

والجدول المثبت أدناه، هو بمثابة مقارنة بين المعاجم الأربعة الأشهر في تاريخ المعجمية العربية، ما يسمى بمعاجم التقفية، وذلك بغية معرفة إلى أي مدى كان حذف الفيروزآبادي للشواهد في القاموس، وإلى أي درجة سار الفيروزآبادي في إجراءه هذا، فتمت المقارنة على أساس ما احتواه القاموس المحيط من شواهد، وكذا عدد هذه الشواهد في كل صنف من أصناف هذه الشواهد، وأخيرا المجموع الكلي للشواهد المعتمدة في كل معجم .

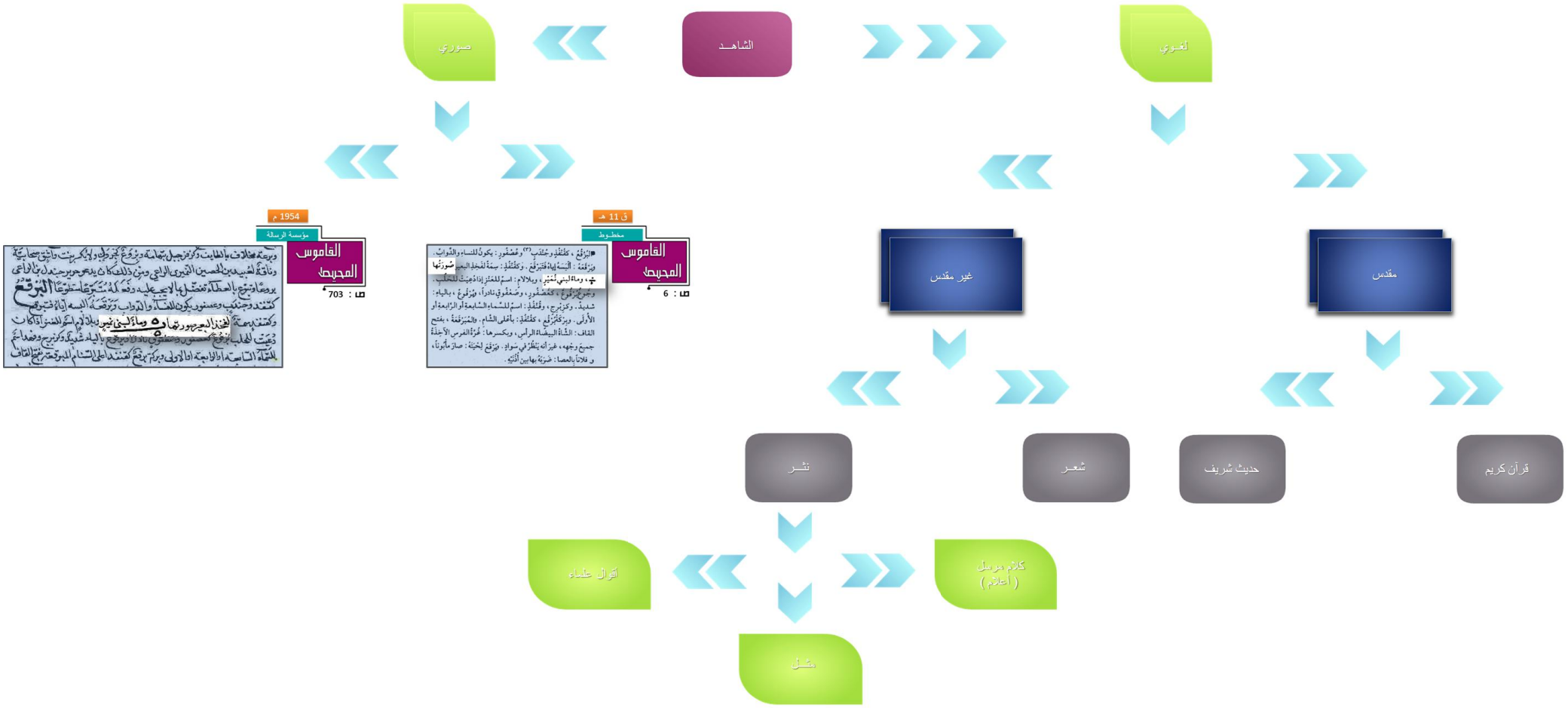

الشاهد في القاموس المحيط

وقد تم اختيار فصل الباء من باب العين، بمثابة عينة لهذه المقارنة، وذلك لاحتوائه على غالبيـــة أنواع الشواهد الوارد ذكرها في القاموس، أيضا أخذ في عين الاعتبار عدد شواهده المعتدل مقارنة ببـــاقي الفصول، وقد كانت النتيجة كالآتي : (الجدول 2)

فصل الباء		الشواهد	قرآن كريم	حديث نبوي	شعر	مثـــل	كلام مرسل (موثق)	أقوال علماء	صور	المجموع
	1	القاموس المحيط 28/28* مادة	2	1	-	2	1	1	1	8
	2	الصحـــــاح 21/21 ـ مادة	3	2	16	4	1	-	-	26
	3	لســـان العـــرب 28/26 + ـ مادة + 2 مادة ، ـ 2 مادة .	11	37	85	6	14		-	153
	4	تـــاج العروس 30/28 + مادة	7	29	96	9	16	1	-	158

إذا جعلنا عدد شواهد التاج مقياسا في الموازنة بين المعاجم الأربعة في معرفة إســـتراتيجية كـــل معجم ونهجه العام في تضمين الشواهد والتعامل معها، بمعرفة عدد الشواهد في هذه المعـــاجم ونوعيتهـــا والأكثر اعتمادا في كل معجم من هذه المعاجم، فإننا نستخلص جملة من الأمور نوجزها في الآتي :

تكاد تكون النتيجة التي يعبر عنها الجدول، بمثابة المفاجأة :

إذا عرفنا أن الصحاح الذي يعد من أصغر معاجم مدرسة التقفية وأقلها مادة، وبمعدل 40 ألف مـــادة، أي أن الفارق بينه وبين القاموس 20 ألف مادة وهو عدد ضخم (زيادة تعـــادل نصـــف مـــواد الصـــحاح)، وبالإضافة إلى هذا جاء فصل الباء من باب العين في الصحاح على 21 مادة لا غير أي الفارق بينه وبين القاموس 7 مواد، ومع ذلك فإن عدد الشواهد التي احتواها فصل الباء في الصحاح أكثر من ضعف عـــدد شواهد القاموس بثلاث مرّات .

فهو (الصحاح) على قلة مادته ــ مقارنة بالقاموس ــ إلا أنه : أكثر اعتمادا وتضمينا للشواهد من القاموس.

أما لسان العرب وتاج العروس : فلا مجال للمقارنة بينهما وبين القاموس، فإذا أخذنا لسان العرب مثلا : فإن مجموع ما جاء به ابن منظور من شواهد في فصل الباء من باب العين (153 شاهدا)، يفوق مجموع ما أتي به الفيروزآبادي من شواهد في باب العين كله (مجموع شواهد باب العين في القـــاموس : 134 شاهدا) .

وأخيرا تاج العروس الذي جاء بفارق زيادة في الشواهد على اللسان يقدر بـــ 5 شـــواهد، الـــذي المعجـــم العربي الأضخم والأكثر عددا في المواد الأكثر تضمينا للشواهد، لذلك فإننا نعده المقياس الذي نوازن بـــه بين المعاجم العربية في تضمينها للشواهد، وعدد شواهده أكثر بـــ 19 مرة من عدد شواهد القاموس، لذلك يحق لنا أن نعد القاموس من بين المعاجم العربية الأقل استخداما للشواهد .

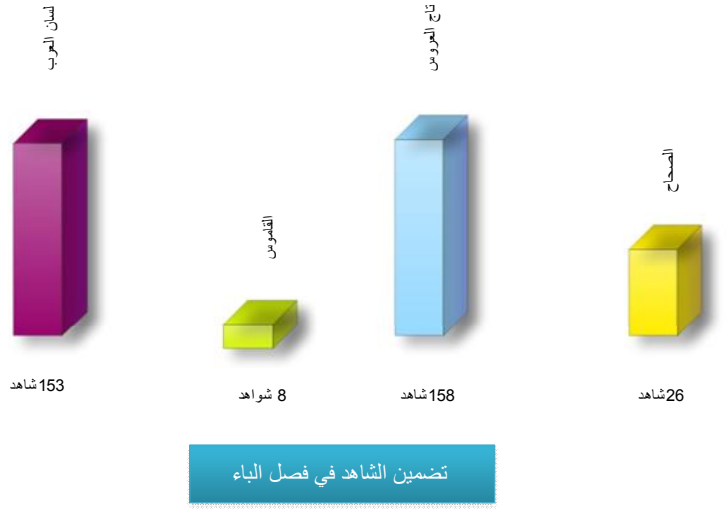

قام الفيروز آبادي بحذف أغلب الشواهد التي ضمنها من قبله من المعجميين معاجمهم، ولم يبقي منها إلا على عدد قليل (ما استدعته الضرورة والحاجة الملحة)، فبلغ مجموع الشواهد التي وردت في باب العين : 134 شاهدا، وهو عدد جد قليل إذا قيس بضخامة باب العين .

و يتوزع هذا العدد بنسب متفاوتة على فصول باب العين :

ولنا أن نضرب مثالا عن إحدى أوضح الحالات التي وقع فيها الحذف في الشواهد :

علمنا سابقا أن المرجع الأساس لمادة القاموس هما معجما العباب للصاغاني والمحكم لابن ســـيده، وتبعا لذلك فالمفروض ــ آليا ــ أن يحتوي القاموس ما ورد من شـــواهد فـــي هـــذه المعـــاجم باحتوائـــه

لنصوصها، إلا أن الفيروزآبادي أوضح بأن نهجه يقضي بالتخلص من غالب الشواهد التي ورثها من هـذه المعاجم، والمثال الآتي، قد يعد من أوضح الحالات التي وظّف فيها الفيروزآبادي آلة الحـذف إلـى أبعـد الحدود :

ـ العينة : مادة (ل م ع) .

1 ـ القامـــوس المحيـــط : قول الفيروزآبادي [23] : ((لَمَعَ البَرْقُ، كمنع، لَمْعاً ولَمَعاناً، محرَّكـةً : أضاءَ، كالْتَمَعَ، و= بالشيءِ : ذَهَبَ، و= بيدِهِ : أشارَ، و= الطائرُ بجناحَيْهِ : خَفَقَ، و= فلانٌ البابَ : بَـرَزَ منه . واللَّمَّاعَةُ، مُشدّدَةً : العُقابُ، والفَلاةُ يَلْمَعُ فيها السَّرابُ، ويافوخُ الصَّبِيِّ ما دامَ لَيِّناً، كاللاَّمِعَةِ . واليَلْمَعُ : البَرْقُ الخُلَّبُ، والسَّرابُ، ويُشَبَّهُ به الكَذَّابُ . والأَلْمَعُ والأَلْمَعِيُّ واليَلْمَعيُّ : الذَّكِيُّ المُتَوَقِّدُ . واليَلامِعُ مـن السِّلاحِ : ما بَرَقَ، كالبَيْضَةِ . والأَلْمَعِيُّ واليَلْمَعِيُّ : الكَذَّابُ . واللُّمْعَةُ، بالضم : قِطْعَةٌ من النَّبْتِ أخَذَتْ فـي اليُبْسِ، ج : ككِتابٍ، والجَماعَةُ من الناسِ والمَوْضِعُ لا يُصيبُهُ الماءُ في الوضوءِ أو الغسْلِ، والبُلْغَـةَ مـن العَيْشِ و= من الجَسَدِ : بَرِيقُ لَوْنِهِ . ومِلْمَعا الطائرِ، بالكسر : جَناحاهُ .

وأَلْمعَ الفَرَسُ، والأَتانُ، وأطباءُ اللُّبُؤَةِ : إذا أشْرَفَ للحَمْلِ، واسْوَدَّتِ الحَلَمَتانِ، و= الشاةُ بِذَنَبِها، فهي مُلْمِعَةٌ ومُلْمِعٌ : رَفَعَتْه ليُعْلَم أنها قد لَقِحَتْ، و= الأُنْثَى : تَحَرَّكَ الوَلَدُ في بَطْنِها، و= بالشيءِ، و= عليه : اخْتَلَسَـهُ، كالْتَمَعَهُ وتَلَمَّعَهُ، و= البِلادُ : صارَتْ فيها لُمْعَةٌ من النَّبْتِ . والتَّلْميعُ في الخَيْلِ : أن يكونَ في الجَسَـدِ بُقَـعٌ تُخالِفُ سائرَ لَوْنِهِ)).

2 ـ المحكم والمحيط الأعظم : قول ابن سيده [24] : ((لمع : لَمعَ الشَّيْء يَلْمَعُ لمْعا ولَمعانا ولُمُوعا ولَمِيعا وتَلْماعا، وتلَمَّعَ، كُله برق، قَالَ أُميَّة ابْن أبي عَائذ:

وأعْقَبَ تَلْماعا بِزَأْرٍ كَأَنَّـهُ تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يَتكلَّل (شعر)

يصف سحابا .

وَقَالَ الطرماح :

حَتى تَركْتَ جَنابَهُمْ ذَا بَهْجَةٍ وَرْدَ الثَّرَى مُتَلَمِّعَ التَّيْمَارِ (شعر)

وَأَرْض مُلْمِعَةٌ ومُلَمعَةٌ ومُلَمِّعَةٌ ولمَّاعَةٌ : يَلْمَعُ فِيهَا السراب . واليَلْمَعُ : السَّراب، للمعانِهِ . وَفِي الْمثل (أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ) (مثل) ويَلْمَعُ : اسْم برق الخلب، للمعانه أَيْضا. واليَلْمَعُ : مَا لمعَ من السِّلَاح كالبيضة والدرع . وخد مُلَمَّعٌ : صقيل.

ولَمَعَ بِثَوْبِهِ وسيفه لَمْعا، وألمعَ: أَشَارَ، ولمعَ أَعلَى . قَالَ الْأَعْشَى :

حَتى إِذا لمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ سُقِيَتْ وصَبَّ رُوَاتُها أَوْشَالَها (شعر)

ويروى : أشوالها. ولمَعَتِ الْمَرْأَة بسوارها وثوبها، كَذَلِك . قَالَ عدي بن زيد الْعَبَّادِيّ :

عَنْ مُبْرِقاتٍ بالبَرِيقِ تَبْ ذُو بالأَكُفِّ اللاَّمِعاتِ سُورُ (شعر)

ولمَعَ الطَّائِر بجناحيه يلمعُ . وألمَعَ بهما : حركهما فِي طيرانه. وألمعَتِ النَّاقة بذنبها وَهِي مُلْمِعٌ : رفعته فَعلم أَنَّهَا لاقح .

وألمَعَتْ وَهِي مُلْمِعٌ أَيْضا : تحرّك ولَدهَا فِي بَطنهَا . ولمَعَ ضرْعهَا لمَعاً وتَلمَّعَ وألمَعَ، كُله : تلوَّن ألوانا عِنْد الْإِنْزَال.

والإلماعُ فِي ذَوَات المخلب والحافر : إشراق الضَّرع واسوداد الحلمة بِاللَّبنِ للْحَمْل.

واللَّمْعَةُ: السوَاد حول حلمة الثدي خلقَة. وَقيل : اللُّمْعَةُ : الْبقْعَة من السوَاد خَاصَّة. وَقيل : كل لون خَالف لونا : لُمْعَةٌ وتَلْمِيعٌ .

وَشَيْء مُلَمَّعٌ : ذُولُمَع، قَالَ لبيد :

مَهْلاً أبيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأكُلْ مَعَهْ إنَّ استَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ (شعر)

واللُّمْعَةُ : الْموضع الَّذِي يكثر فِيهِ الْحلِيّ، وَلَا يُقَال لَهَا لُمْعَةٌ حَتَّى تبيض، وَقيل : لَا تكون اللُّمْعَةُ إِلَّا من الطريفة والصليان إِذا يبسا.

وألَمعَ الْبَلَد: كثر كلؤه، وَذَلِكَ حِين يخْتَلط كلأ عَام أول بكلأ الْعَام . واللَّمْعُ : الطرح وَالرَّمْي . وعُقاب لَمُوعٌ : سريعة الاختطاف)) .

تظهر بجلاء السياسة الاقصائية لعنصر الشواهد من طرف الفيروزآبادي في القاموس المحيط، إذ أننا نجد أن الفيروزبادي قام بحذف جميع ما ضمنه ابن سيده من شواهد في المحكم .

ففي حين أن، ابن سيده ضَمَّن ــ في تحليله لمادة : ل م ع ــ 6 شواهد لغوية (5 منها شعر، ومثَل واحد)، فإن الفيروزآبادي لم يضف عن ذلك شيئا، بل وحذف ما ألفاه من شواهد في المحكم .

3 ــ حذف أسماء الرواة و اللغويين :

المظهر الثالث من مظاهر الاختصار في القاموس هو حذف أسماء الرواة واللغويين الذين تنسب إليهم النصوص ورويت عنهم، ويشير حسين نصار إلى ذلك بقوله [25] : ((... ومثله حذف أسماء اللغويين والرواة الذين تروى عنهم الصيغ والمعاني فمواد القاموس خالية منهم تماما لا يقف نظرك على أحد منهم فيها))، إذ أننا لا نجد ــ نهائيا ــ أي أثر لأسماء هؤلاء الرواة في النصوص المعجمية للقاموس، وهذا ما يظهر عند عرض أمثلة مقارنة من نصوص كل من القاموس المحيط من جهة ولسان العرب من جهة أخرى: (الجدول 3)

المادة المعجمية	النص المعجمي للقاموس	النص المعجمي للسان العرب
إمّـــــــع	((الإِمَّعُ، كَهِلَّعٍ وهِلَّعَةٍ، ويُفْتَحانِ : الرجُلُ	((... قَالَ أَبو عُبَيْدٍ : وَالْمَعْنَى

	يتابعُ كُلَّ أحدٍ على رَأيِهِ لا يَثْبُتُ على شيءٍ، ومُتَّبعُ الناسِ إلى الطَّعامِ من غيرِ أن يُدْعَى، والمُحْقِبُ الناسِ دِينَه، والمُتَرَدِّدُ في غيرِ صَنْعَةٍ، ومَن يقولُ أنا معَ الناسِ، ولا يُقالُ : امرأةٌ إمَّعَةٌ، أو قد يُقالُ . وتَأمَّعَ واسْتَأمَعَ : صارَ إمَّعَةً)) .	الأَوَّلُ يَرْجِعُ إلى هَذَا . اللَّيْثُ : رَجُلٌ إمّعةٌ يَقُولُ لِكُلِّ أَحد أَنا مَعَكَ، ورَجُلٌ إمّع وإمّعة لِلَّذِي يَكُونُ لضَعْف رأْيه مَعَ كُلِّ أَحد؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيضاً : لَا يَكُونَنَّ أَحدُكم إِمَّعَةً، قِيلَ : وَمَا الإِمَّعَةُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ أَنا مَعَ النَّاسِ . قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَراد ابْنُ مَسْعُودٍ بالإِمَّعَة الَّذِي يَتْبع كُلَّ أَحد عَلَى دِينِه)) .
بتـــــــــع	((البِتْعُ، بالكسر، وكعِنَب : نَبِيذُ العَسَلِ المُشْتَدُّ، أو سُلالَةُ العِنَبِ، أو بالكسر : الخَمْرُ، والطويلُ من الرِّجالِ، وبالتحريك : طولُ العُنُقِ مع شِدَّةِ مَغْرِزِها، بَتِعَ الفَرَسُ، كفرِحَ، فهو بَتِعٌ ككَتِفٍ، وهي بَتِعَةٌ . ورُسْغٌ أَبْتَعُ : مُمْتَلِئٌ، وككَتِفٍ : الشديدُ المَفاصِلِ والمَواصِلِ من الجَسَدِ، ومن الرِّجالِ)) .	((ورَجُلٌ بَتِعٌ : طَوِيلٌ، وَامْرَأَةٌ بَتِعة كَذَلِكَ، ابْنُ الأَعرابي : البَتِعُ الطويلُ العُنق، والتَّلِعُ الطويلُ الظهْرِ. وقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: مِنَ الأَعْناقِ البَتِعُ، وَهُوَ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الشَّدِيدُ)) .
كبـــــــــع	((كَبَعَ، كمَنَعَ : قَطَعَ ومَنَعَ، ونَقَدَ الدَّراهِمَ والدَّنانِيرَ. والكُبُوعُ : الذُّلُّ والخُضُوعُ . وكصُرَدٍ : جَمَلُ البَحْرِ، ومنه يقالُ للمَرأةِ الدَّمِيمَةِ : يا وَجْهَ الكُبَعِ . والتَّكْبِيعُ : التَّقْطِيعُ)) .	((... والكُبوعُ والكُنوعُ : الذلُّ والخُضوعُ . والكُبَعةُ : مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ . قَالَ الأَزهري : والكُبَعُ جَمَلُ الْبَحْرِ . ويُقَالُ للمرأَة الدَّمِيمةِ : يَا وجْهَ الكُبَعِ وسبٌّ للجَواري : يَا بُعْصوصةُ كُفِّي، ويَا وجْهَ الكُبَعِ الكُبَعُ : سَمَكٌ بَحْرِيٌّ وحْشُ المَرْآةِ)).

يظهر من خلال الأمثلة المثبتة في الجدول أعلاه : الحذف الواضح والجلي لجميع أسماء الرواة واللغويين، وعدم نسب النصوص لأصحابها، والمعاني لقائليها، ويحاول حسين نصار إيجاد عذر للفيروزآبادي يبرر له عمله هذا فيقول [26] : ((... ومن الطبيعي أن (المتون) لا تعنى بنسبة كل ما

فيها إلى أصحابه لأن اهتمامها منصب على المواد نفسها لا على قائليها، وخاصة أن هذه الأقوال صارت من التراث العربي المعروف بعد ذلك الزمن الطويل الذي عاشته موسومة بأسماء رواتها وآن لها أن تتحرر من هذه السمة وتندمج في التراث العام تماما .

يضاف إلى ذلك أمر هام هو أن هذه النسبة فقدت أهميتها بالنسبة للفيروزآبادي لأنه لم يأخذ هذه الأقوال عن رواتها أو حتى تلاميذهم وإنما أخذها من مرجعين اثنين هما المحكم والعباب، فإذا وجب عليه أن يذكر مرجعه وجب ذكر أحد هذين الكتابين لا الرواة الأصليين وإلا عد كاذبا، ومهما اختلفت الآراء في ذلك العمل فقد ارتكبه قبله أصحاب المعاجم المطولة لا الموجزة)) .

فكان هذا مما فرضه، نهج الفيروزآبادي ــ العام ــ في صياغة نصوص معجمه، القائم أساسا على الإيجاز، وتبرير أي وسيلة تؤدي به إلى غايته هذه .

4 ــ حذف بعض الاستطرادات الموسوعية :

ويتعلق ذلك بما وجد من شروح ارتبطت بشواهد لغوية، أو استطرادات معنوية، أو زيادات وإضافات موسوعية، مواضع وتفاصيل ارتبطت بها، معارف متنوعة، ومثل هذه المعلومات لا تخدم معجم مثل القاموس المحيط، الذي أراد له صاحبه، أن يكون مختصرا صغيرا موجزا وشاملا في آن واحد، ولنا أن نضرب أمثلة عن ذلك لتتضح الفكرة :

ولتكن مادة (ق ر ع) بمثابة العينة التي سنحتكم إلى ما فيها من نصوص ومكونات، في كل من معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، وذلك قصد معرفة ما تم إقصائه من النصوص التي قام الفيروزآبادي بتضمينها معجمه بتصرف من محكم ابن سيده، وما يهمنا في هذا المقام هو الاستطرادات الموسوعية، لمعرفة نهج الفيروزآبادي وموقفه منها :

ــ دلالة الألوان :

ـــــ : دلالة على الأعلام .

ـــــ : دلالة على المواضع والبلدان .

ـــــ : دلالة على الإضافات المعرفية .

ـــــ : دلالة على التعليقات .

وفيما يأتي نص المادة :

1 ــ القاموس المحيط :

يقول محمد بن يعقوب الفيروزآبادي [27] : ((قَرَعَ البابَ، كمَنَعَ : دقَّهُ، وفي المثَلِ : من قَرَعَ باباً ولَجَّ ولَجَ، و= رأسَه بالعَصا: ضربَهُ، و= الشارِبُ جَبْهَتَه بالإناء : اشْتَفَّ ما فيه، و= الفَحْلُ الناقَةَ قَرْعاً وقِراعاً، بالكسر، و= الثَّوْرُ قِراعاً : ضَرَبا، و= فلانٌ سِنَّهُ : حَرَقَهُ نَدَماً .

وقَرَعَهُم، كنَصَرَ : غَلَبَهُم بالقُرْعة. وإن العَصا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ، أي إنَّ الحَليمَ إذا نُبِّهَ انْتَبَهَ. **وأوَّلُ مَن قُرِعَتْ له العَصا : عامِرُ بنُ الظَّرِب، أو قيسُ بنُ خالِدٍ، أو عَمْرُو بنُ حُمَمَةَ، أو عَمْرُو بنُ مالكٍ** (أعلام

)، لمَّا طَعَنَ عامِرٌ في السِّنِّ، أو بَلَغَ ثَلاثَ مئَةِ سنةٍ، أنْكَرَ من عَقْلِه شيئاً، فقال لبَنِيه : إذا رأيْتُموني خَرَجْتُ من كلامي وأخَذْتُ في غيرِه، فاقْرَعُوا لي المِجَنَّ بالعَصا(إ.معرفية) .

والمَقْرُوعُ : المُخْتارُ للفِحْلَةِ، والسَّيِّدُ، ولَقَبُ عبد شَمْسِ بنِ سعدٍ، و= بعيرٌ : وُسِمَ بالقَرْعة، بالفتح : لِسمَةٍ لهم على أيْبَسِ الساق، و= بعيرٌ : وُسِمَ بالقُرْعَةِ، بالضم : لسِمَةٍ على وَسَطِ أنْفِهِ(تعليقات) .

والقَرْعُ : حَمْلُ اليَقْطِينِ، واحدتُه : بهاءٍ، والشاهُ بنُ قَرْعٍ : روى عن الفُضَيلِ بنِ عياضٍ، وبالضم : أوديَةٌ بالشأْمِ . وكزُفَرَ : قَلْعَةٌ باليَمن، وبالتحريك : السَّبَقُ، والنَّدَبُ، أي : الخَطَرُ يُسْتَبَقُ عليه.

(والقُرْعةُ، بالضم : م، وخِيارُ المالِ، والجِرابُ، أو الواسعُ الصغيرُ، ج : قُرَعٌ، وبالتحريك : الحَجَفَةُ والجِرابُ، وتَحْريكُهُ أفصحُ)، وبَثْرٌ أبيضُ يَخْرُجُ بالفِصال، ودَواؤه المِلْحُ وجُبَابُ أَلْبانِ الإبِلِ، والحَجَفَةُ والجِرابُ الصغيرُ أو الواسِعُ الأَسْفَلِ، يُلْقَى فيه الطَّعامُ، والمُراحُ الخالي من الإبِلِ . وكأميرٍ : الفَصِيلُ، ج : كسكْرَى، وفَحْلُ الإبِلِ لأَنَّهُ مُقْتَرَعٌ لِلفِحْلَةِ، أي مُخْتارٌ، والمُقارِعُ، والغالِبُ، والمَغْلُوبُ، وسيفُ عُمَيْرَةَ بنِ هاجِرٍ، والسَّيِّدُ، كالقَرِيعِ، كسِكِّيتٍ، ومحدِّثٌ روى عن عِكْرِمَةَ، (ووهِمَ الذَّهَبِيُّ، فَضَبَطَهُ بالضم) (تعليقات) . وكزبيرٍ : أبو بَطنٍ من تَميمٍ، رَهْطِ بَني أنْفِ الناقَةِ، وجَدٌّ لأبي الكَنُودِ ثَعْلَبَةَ الحَمْراوِيِّ الصَحابِيِّ، (واسْمُ أبي زِيادٍ الصَحابِيِّ) .

وقَرِعَ، كفرِح : قُمِرَ في النِّضالِ ، وذَهَبَ شَعَرُ رأسِه، وهو أقْرَعُ، وهي قَرْعاءُ، ج : قُرْعٌ وقُرْعانٌ، بضمِّهما، وذلك الموضِعُ قَرَعَةٌ، محركة ، و= فُلانٌ: قَبِلَ المَشُورَةَ، فهو قَرِعٌ، ككتِفٍ، و= الفِناءُ : خَلا من الغاشِيَةِ، قَرْعاً، ويُحَرَّكُ،

و= الحَجُّ : خَلَتْ أيامُهُ من الناسِ . وككتِفٍ : من لا يَنامُ، والفاسِدُ من الأَظْفارِ. والأقْرَعانِ : الأقْرَعُ بنُ حابِسٍ الصحابِيُّ، وأخُوهُ مَرْثَدٌ.

وأَلْفٌ أقْرَعُ : تامٌّ . ومكانٌ، وتُرْسٌ أقْرَعُ : صُلْبٌ، ج : قُرْعٌ، بالضم . وعُودٌ أقْرَعُ : قُرِعَ من لِحائِهِ .

وقِدْحٌ أقْرَعُ : حُكَّ بالحَصَى حتى بَدَتْ سَفاسِقُهُ، أي : طَرائِقُهُ. والأقْرَعُ : السيفُ الجَيِّدُ الحَدِيدِ، و= من الحَيَّاتِ : المُتَمَعِّطُ شَعَرُ رأسِهِ لِكَثْرَةِ سُمِّهِ.

ورِياضٌ قُرْعٌ، بالضم: بِلا كَلأٍ. والقَرْعاءُ : مَنْهَلٌ بطَرِيقِ مَكَّةَ بين القادِسِيَّةِ والعَقَبَةِ، ورَوْضَةٌ رَعَتْها الماشِيَةُ، والشديدَةُ، والداهيةُ، وساحَةُ الدَّارِ، وأعْلَى الطَّرِيقِ، والفاسِدَةُ من الأصابِعِ .

والقارِعَةُ : القِيامَةُ، وسَرِيَّةٌ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم، قيل : ومنه : ﴿ تُصيبُهُم بما صَنَعوا قارِعَةٌ ﴾، أو معناها : داهِيَةٌ تَفْجَؤُهُم .

وقَوارِعُ القرآنِ : الآياتُ التي من قَرَأها أمِنَ من الشياطينِ والإنْسِ والجِنِّ، كأنها تَقْرَعُ الشيطانَ، ونَعُوذُ باللهِ من قَوارِعِ فلانٍ، أي : من قَوارِصِ لِسانِهِ . وكصَبُورٍ : الرَّكِيَّةُ القليلَةُ الماءِ، أي : التي تُحْفَرُ في الجَبَلِ من أعلاها إلى أسْفَلِها.

والقَرِيعَةُ، كَسفِينَةٍ : خِيارُ المالِ ، وناقَةٌ يُكثِرُ الفَحْلُ ضِرابَها، ويُبْطِئُ لِقاحُها، وسَقْفُ البَيْتِ . وكشَدَّادٍ : طائِرٌ يَقْرَعُ العُودَ الصُّلْبَ بِمِنْقارِهِ فَيدخُلُ فيه، ج : قَرَّاعاتٌ، وفَرَسُ غَزالَةَ السَّكونِيِّ، والصُّلْبُ الشديدُ، وبهاءٍ : الاسْتُ، واليَسيرُ من الكَلأِ .

وقَرْعونُ، كحَمْدونٍ : ة بين بَعْلَبَكَّ ودِمَشْقَ (مواضع) . وكَمِنْبَرٍ : وِعاءٌ يُجْمَعُ فيه التمرُ، وبهاءٍ : السَّوْطُ، وكُلُّ ما قَرَعْتَ به.

والمِقْراعُ بالكسر : الناقَةُ تُلْقَحُ في أَوَّلِ قَرْعَةٍ يَقْرَعُها الفَحْلُ، وفأسٌ يُكسرُ بها الحجارَةُ، وأَقْرَعَه : أعطاهُ خِيارَ المالِ، أو فَحْلاً يَقْرَعُ إبِلَهُ، و= إلى الحَقِّ : رجَعَ، وذَلَّ، وامْتَنَعَ، ضِدٌّ، وكَفَّ، كانْقَرَعَ فيهما، وأطاقَ ولم يَقْبَلِ المَشُورَةَ، و= فلاناً : كفَّهُ، و= بينهم: ضرَبَ القُرْعَةَ، و= المُسافِرُ : دَنَا من مَنْزِلِهِ، و= الدابَّةَ : كَبَحَها بِلِجَامِهَا، و= دارَهُ آجُرّاً: فَرَشَهَا به، و الشَّرُّ : دَامَ، و= الغائِصُ والمائِحُ : انْتَهَيَا إلى الأرضِ، و= الحَمِيرُ : صَكَّ بعضُها بعضاً بحَوافِرِها.

والمُقْرَعُ، كمُحْكَمٍ : الذي قد أُقْرِعَ فَرَفَعَ رأْسَه . وكمُحَدِّثَةٍ : الشديدةُ .

والتَّقْرِيعُ : التَّعْنِيفُ والتَّثْرِيبُ، ومُعَالَجَةُ الفَصِيلِ من القَرَعِ، وإنْزاءُ الفَحْلِ. وقَرَّعَ القومَ تَقْرِيعاً : أَقْلَقَهُم، و= الحَلوبَةُ رأسَ فَصِيلِها : وذلك إذا كانت كثيرَةَ اللَّبَنِ، فإذا رَضِعَ الفَصِيلُ خِلْفاً قَطَرَ اللَّبَنُ من الخِلْفِ الآخَرِ، فَقَرَعَ رأسَه قَرْعاً (إ . معرفية).

واسْتَقْرَعَه ُ : طَلَبَ منه فَحْلاً، و= الناقةُ : أرادتِ الفَحْلَ، و= الحافِرُ : اشْتَدَّ، و= الكَرِشُ : ذَهَبَ خَمَلُها.

والاقْتِراعُ : الاخْتِيارُ، وإيقادُ النارِ. وضَرْبُ القُرْعةِ، كالتَّقارُعِ . والمُقارَعَةُ : المُساهَمَةُ، وأن تأْخُذَ الناقةَ الصَّعْبَةَ فَتُرْبِضَها للفَحْلِ فَيَبْسُرَها، وأن يَقْرَعَ الأبْطالُ بعضُهم بعضاً .

وبِتُّ أَتَقَرَّعُ، وأَنْقَرِعُ، أي : أَتَقَلَّبُ لا أنامُ . (وعُمَرُ بنُ محمدِ بنِ قُرْعَةَ، بالضم : محدِّثٌ مُؤَدِّبٌ))).

2 ــ المحكم و المحيط الأعظم :

يقول ابن سيده : ((القَرَع : ذهَاب الشّعْر من دَاء . قَرِعَ قَرَعا، وَهُوَ أَقرع . والقَرَعة : مَوضِع القَرَع من الرَّأْس . وقَرِعت النعامة قَرَعا : سقط ريش رَأسهَا من الْكبر . وَالصقة كالصفة.

وحيَّة أقرَع : متمعِّط شعر الرَّأْس، لجمعه السَّمَّ فيهِ (إضافة معرفية) . والتَّقريع : قصّ الشّعْر، عَن كرَاع .

والقَرَع : بثر يخرج بالفصلان، وحشو الْإِبِل، يسْقط وبرها . وَفِي الْمثل : أحَرُّ منَ القَرَع . وَقد قَرِع الفصيل، فَهُوَ قَرِع وَالْجمع : قَرْعَى .

وَفِي الْمثل : اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى : أَي سمنت .

وتَقَرَّع جلده : تقوَّب عَن القَرَع .

وقَرَّع الفصيل : نضح جلده بِالْمَاءِ، وجرّه فِي الأَرْض السبخة، وَذَلِكَ إِذا لم يقدر على الْملح . قَالَ أَوْس بن حجر :

لدَى كلِّ أُخْدُودٍ يُغادرْنَ دراعاً يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الفَصيلُ المُقَرَّعُ

وَهَذَا على السلْب، لِأَنَّهُ ينْزع قَرَعه عَنْهُ بذلك، كَمَا يُقَال : قَذَّيْتُ العَينَ : نَزَعْتُ قذاها . (تعليقات) .

والقَرَع : الجَرَب، عَن ابْن الْأَعرَابِي . أرَاهُ : يَعْنِي جَرَب الْإِبِل. وقَرِعَتْ كُرُوش الْإِبِل : إِذا أنجردت فِي الْحر، حَتَّى لَا تسق المَاء، فيكثر عَرَقها، وتضعف لذَلِك (إضافة معرفية) .

وقَرَع الشَّيْء يَقْرَعُه قَرْعا : ضربه . قَالَ :

لذِي الحلمِ قبلَ اليوْمِ مَا تُقْرَع العَصَا وَمَا عُلِّمَ الإنسانُ إلَّا ليعْلَما

وقَوله :

وزَعَمْتُمُ أنْ لَا حُلُوم لَنا أنّ العَصَا قُرِعَتْ لذِي الحِلْمِ

قَالَ ثَعْلَب : الْمَعْنى : إنَّكُم إن زعمتم أنَّا قد أَخْطَأنَا، فقد أَخطَأ الْعلمَاء قبلنَا (تعليقات) .

وقَرَع للدابة بلجامه يَقْرَع : كفَّها بِهِ . قَالَ سحيم بن وثيل الريَاحي :

إذا البَغْلُ لم يُقْرَع لَهُ بلجامه عدا طَوْرَهُ فِي كلِّ مَا يَتَعوَّدُ

والمِقْرعَة : خَشَبَة تضرب بهَا البغال وَالْحمير . وَقيل : كل مَا قُرِع بِهِ : مِقْرَعَة . والقِراع، والمقارَعة : مُضَارَبَة الْقَوْم فِي الْحَرْب . وَقد تقارعوا .

وقريعُك : الَّذِي يقارعك، وَهُوَ قَريع الكتيبة، وقِرِّيعُها : أَي رأسُها، الَّذِي يُقارِع عَنْهَا . قَالَ النَّابِغَة الْجَعْدِي :

وتَبْتَزُّ قِرِّيعَ الكَتيبَةِ خَيْلُنا تُطاعِنُ عَن أحسابِكمْ وتضارِبُ

والإقراع : صكُّ الْحمير بَعْضهَا بَعْضًا بحوافرها، قَالَ رؤبة :

حراًّ مِن الخَرْدَلِ مَكرُوهَ النَّشَقْ أَو مُقْرَعٌ من رَكضِها دامي الزَّنَقْ

والمِقْراع : السَّاقور. وَالْقَارِعَة : من شَدَائِد الدَّهْر . قَالَ رؤبة :

وخافَ صَقْعَ القارِعاتِ الكُدَّه .

قَالَ يَعْقُوب : القارعة هُنَا : كل هنة شَدِيدَة القَرْع . وَهِي الْقِيَامَة أَيْضا (تعليقات) . وَفِي التَّنْزِيل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا القارِعَةَ ﴾ وَقَوله تَعَالَى : ﴿ ولَا يزالُ الَّذِين كَفَرُوا تُصِيبُهم بِمَا صَنَعوا قارِعة ﴾ . قيل القارعَة : السَّرِيَّة. وَقيل : القارِعة : النَّازِلَة الشَّدِيدَة، تنزل بِأَمْر عَظِيم. وَقَوله:

ولَا رَمَيْتُ على خَصْم بقارِعَةٍ إلَّا مُنِيتُ بخَصْمٍ فُرَّ لي جَذَعا

يَعْنِي حُجَّة . وكله من القَرْع، الَّذِي هُوَ الضَّرْب (تعليقات) . وقَرِعَ مَاء الْبِئْر قَرَعا : نفد، فقَرَعَ قَعْرَها الدَّلوُ .

وبئر قَرُوع : قَلِيلَة المَاء، **يَقْرَع قَعْرَها الدَّلْو، لفناء مَائِهَا** (إضافة معرفية) . والقَرَّاع : طَائِر يَقرع يَابِس العيدان بمنقاره، فَيدْخل فِيهِ . وَالْجمع قَرَّاعات، وَلم يكسر .

وتُرْس قَرَّاع : صلب . **قَالَ الْفَارِسِي : سُمِّيَهُ لِصَبْرِهِ على القَرْع** (تعليقات) . قَالَ : ومُجْنَإٍ أسْمَرَ قَرَّاعِ .

والقَرَّاع من كل شَيْء : الصُّلب الْأَسْفَل، الضَّيق الْفَم . وقَرَع الْفَحْل النَّاقة يَقْرَعُها قَرْعا وقِراعا : ضربهَا.

وناقة قَرِيعة : يكثر الْفَحْل ضرابها، ويبطئ لقاحها. واستَقْرَعتِ الْبَقر : أرادتِ الفحلَ. وقَرَّعَ الْقَوْم : أقلقَهم، قَالَ أَوْس بن حجر:

يُقَرِّعُ للرِّجالِ إذا أتَوْهُ وللنِّسوَانِ إنْ جِئْنَ السَّلامُ

أَرَادَ : يُقَرِّع الرجالَ، فَزَاد اللَّام، كَقَوْلِه تَعَالَى : ﴿ قُلْ عَسَى أَن يكُونَ رَدِفَ لكمْ ﴾ . وَقد يجوز أَن يُرِيد بيُقَرِّع : يَتَقَرَّع (تعليقات) .

والتَّقْرِيع : التأنيب . وَقيل : هُوَ الإيجاع باللوم . وَبَات يتَقَرَّع، ويُقَرَّع : يتقلَّب . والقُرْعَة : السُّهْمَة . وَقد أَقْرَعَ الْقَوْم، وتقارَعوا، وقارَعَ بَينهم . وأَقْرَعَ أَعلَى .

وقارَعه، فقَرَعه يَقْرَعه : أَي أَصَابَته القُرْعَة دونه. وَقَول خِدَاش بن زُهَيْر، انشده ابْن الْأَعرَابِي :

إِذا اصْطادوا بَغاثا شَيَّطُوُه فكانَ وَفاءَ شاتهم القُرُوُع

فسَّره، فَقَالَ : القُروع : المُقارَعة. وَإِنَّمَا وصف لؤمهم . يَقُول : إِنَّمَا يتقارَعون على البغاث، لَا على الجزر، كَقَوْلِه :

فَمَا يَذبحون الشاةَ إِلَّا بمَيْسِرٍ طَويلا تَناجيَها، صِغاراً قُدُورُها

وَلا ادري : مَا هَذَا الَّذِي قَالَه ابْن الْأَعرَابِي فِي هَذَا الْبَيْت ؟ وكَذَلِكَ لا أعرف كَيفَ يكون القُرُوع المقارَعَة ؟ إِلا أَن يكون على حذف الزَّائِد . قَالَ : ويروي شاتهم القَروع . وَفَسرهُ، فَقَالَ : مَعْنَاهُ : كَانَ البغاث وَفَاء من شاتهم الَّتِي يتقارَعون عَلَيْهَا، لأَنَّهُ لا قدرَة لَهُم أَن يتقارَعُوا على جزر، فَيكون أَيْضا كَقَوْلِه : فَمَا يَذْبحون إِلا بمَيسِر .

قَالَ : وَالَّذِي عِنْدِي : أَن هَذَا أصحُّ، لقُوَّة الْمَعْنى بذلك، وَقَالَ أَيْضا : فَإِنَّهُ يسلم بذلك من الإقواء، لِأَن القافية مجرورة، وَقبل هَذَا الْبَيْت :

لعَمْرُ أبيكَ لَا الحَبْلُ المُوَطَّـــأ أمامَ القَوْمِ للرخَـــــمِ الوُقُـــوعِ

أَحَقُّ بكــمْ وأجْدَرُ أنْ تَصِيدُوا مِنَ الفُرْســانِ تَرفُــلُ فِي الدُّرُوعِ (

تعليقات).

واقترَعَ الشَّيْء : اخْتَارَهُ . وأَقْرَعُوه خيارَ مَالهم ونهبهم : أَعْطوهُ إِيَّاه . والقَرِيعَة، والقُرْعة : خِيَار المَال .

والقَرِيع : الْفَحْل، وَهُوَ من ذَلِك . **وَقيل : سمي قَرِيعا، لِأَنَّهُ يَقْرَع النَّاقة** (إضافة معرفية) . قَالَ الفرزدق:

وجاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قبلَ إفالِها يَزِفُّ، وَجَاءَت خلفَه وهْيَ زُفَّفُ

وَجمعه : أَقْرِعَةٌ. والمَقْروع : كالقَرِيع الَّذِي هُوَ الْمُخْتَار، أنْشد يَعْقُوب :

ولمَّا يزل يستَسْمعُ العامَ حولَــهُ نَدَي صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَن العَدْوِ عازِبِ

إِلَّا أَنِّي لَا أعرف للمَقْروع فعلا ثَانِيًا بِغَيْر زِيَادَة، اعني لَا اعرف قَرَعته : إِذا اخترته. واستقرعه جملا، فأَقْرَعَه إِيَّاه : أَي أعطَاهُ إِيَّاه، ليضْرب أينقه (تعليقات) .

وقَرِعَ قَرَعا فَهُوَ قَرِع : ارتدع عَن الشَّيْء. والقَرِيع : الجبان، عَن كرَاع . قَالَ الْفَارِسِي : قَرَع الشَّيْء قَرْعا : سكنه.

وقَرَّع الْخمر : سكَّن حدتها . قَالَ الْحَارِث ابْن حلزة :

ومُدَامَــةٍ قَرَّعْتُها بمُدامةٍ وظِباءِ مَحْنِيَةٍ ذَعَرْتُ بسَمْحَجِ

وقَرَعَه : صرَفه. وقوارع القُرآن : مِنْهُ . **يَعْنِي مثل آيَة الْكُرْسِيّ وَيَاسِين، لِأَنَّهَا تصرف الفَزَع عَمَّن قَرَأَهَا** (إضافة معرفية) .

وأَقْرَع الْفرس : كَبَحَه باللجام . وأَقْرَعَ إِلَى الْحق : رَجَعَ . وقَرَعَه بالحقّ : رَمَاه بِهِ .

وقَرِعَ بِالْمَكَانِ : خلا . وقَرِع مراحه قَرَعا، فَهُوَ قَرِع : هَلَكت مَاشِيَته، فَخَلا . قَالَ ابْن أذينة :

إذا آداكَ مالُكَ فامْتَهِنْهُ لجادِيـــــه وإنْ قَرِعَ المُرَاحُ

ويروى : صَفِر المُرَاحُ . آداك : أعانَك . ومَن كَلَامهم : نَعُوذ بِاللَّه من قَرَع الفناء، وصفر الْإِنَاء . وَقيل : قَرَع الفناء : خلاء الديار من سكَّانها، وَانْقِطَاع الغاشية عَنْهَا . **والمعنيان مقتربان، أَو مقترنان . حكى الْأَخِيرَة الْهَرَوِيّ فِي الغريبين** (تعليقات) .

والقُرْعة : سمة خُفْيَة على وسط انف الْبَعِير وَالشَّاة .

وقارِعة الدَّار : ساحتها . والقَرِيعة : عَمُود الْبَيْت الَّذِي يعمد بالزِّرّ والزِّرُّ أَسْفَل الرمانة . وَقد قَرَّعه بِهِ .

وقَرِيعة الْبَيْت : خير مَوضِع فِيهِ، **إِن كَانَ فِي حر فخيار ظله، وَإِن كَانَ فِي قُرٍّ فخيار كنّه** (إضافة معرفية) . وَقيل : قَرِيعتُه : سقفه . وقَرَعَ فِي سقائه : جمع، عَن ابْن الْأَعرَابِي .

والمِقْرَع : السقاء يجبي فِيهِ السّمن، أَي يجمع . والقَرْع : حمل اليقطين . الْوَاحِدَة : قَرْعة . وَقَالَ أَبُو حنيفَة : هُوَ القَرَع . واحدتها : قَرَعة، فحرك ثَانِيهَا .

والمَقْرَعَة : منبته، كالمطبخة، والمقثأة .

والقَرْعاء، بِالْمدِّ والأقرع : موضعان . قَالَ الرَّاعِي :

لَما بينَ نَقْبٍ والحَبِيسِ وأَقْرَعا

والأَقرعان : الْأَقْرَع بن حَابِس، وَأَخُوهُ مرْثَد . والأقارِعة والأقارِع : آلهما، على نَحْو المهالبة والمهالب . والأقرع : هُوَ الأشم بن معَاذ بن سنَان، سمي بذلك لبيت قَالَه، يهجوه مُعَاوِيَة بن قُشَيْر :

مُعاوِيَ مَنْ يَرْقِيكُمُ إنْ أصابكمْ شَبا حَيَّةٍ مِمَّا غَذا القفرُ أقْرَعِ (إضافة معرفية).

ومَقْروع، ومقارِع، وقُرَيْع : أَسمَاء . وَبَنُو قُرَيْع : بطن من الْعَرَب)) .

والنتيجة جاءت كالآتي :

1 ــ القاموس المحيط : جاءت به أربع أصناف من المكونات الموسوعية، وجميعها لم توجد في المحكم، إنما استحدثها الفيروزآبادي من عنده، وكانت على عدد قليل، وقد جاءت كالآتي :

1 ــ الأعلام : 1 .

2 ــ المواضع والبلدان : 1 .

3 ــ إضافات معرفية : 2 .

4 ــ تعليقات : 3 .

2 ــ المحكم و المحيط الأعظم : وقد احتوى على صنفين فقط من المعلومات الموسوعية، وجميع ما جاء من ذلك لم يرد ذكره في القاموس، ويلحظ أيضا الكم الكبير للإضافات الموسوعية مقارنة مع القاموس :

1ــ التعليقات : 9 .

2 ــ الإضافات المعرفية : 7 .

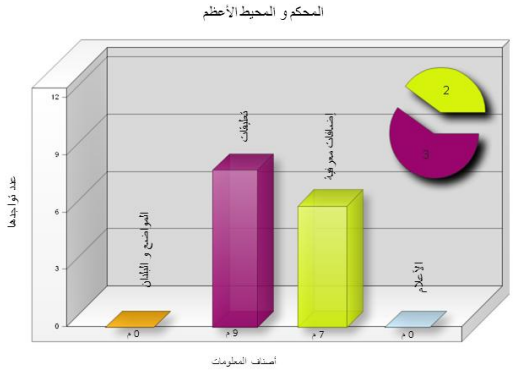

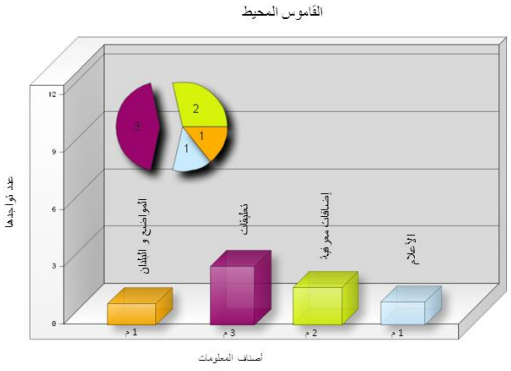

وبهذا فإنه يتأكد الحذف المقصود من طرف الفيروز آبادي لجميع ما تضمنته نصوص المحكم من معلومات موسوعية ــ على أساس أن المحكم لابن سيده يعد المصدر الأول من مصادر المادة المعجمية في القاموس ــ واستبدالها بأخرى موجزة من طرف وقليلة العدد، وهذا خدمة للمنهج العام الذي اتبعه الفيروزآبادي الذي من أهم مقوماته : الاختصار .

5 ــ وسائل أخرى :

إضافة لما سبق ذكره نجد أن الفيروزآبادي قد اعتمد وسائل أخرى لتحقيق مطلب الإيجاز والاختصار، فمن ذلك :

أ ــ الاختصار عند عرض مؤنث المدخل بعد مذكره مباشرة :

والمقصود هنا، أنه (الفيروزآبادي)، أذا أراد أن يعرض مذكر المدخل ومؤنثه تباعا فإنه يكتفي بالإشارة إلى المؤنث بقوله : وهي : بهاء، يقول محمد أبو سكين [28] : ((ومن مظاهر اختصاره ... إذا ذكر صيغة المذكر في الاسم أو في الوصف وأتبعه المؤنث اكتفى بقوله، وهي بهاء ولا يعيد الصيغة وقد يعدل عن هذا المنهج في القليل مثل : العم أخ الأب وهي عمّة))، وهذا المظهر وإن بدا عليه ضآلة الأثر، إلا أنه يبقى واحدا من أبرز مظاهر الإيجاز في القاموس، حتى لقد أشار إليه المؤلف في مقدمة كتابه، واضعا إياه في مصاف حسنات الكتاب، ومن نماذج تواجد هذه الوسيلة في القاموس :

قول الفيروزآبادي [29] : ((الجَذع، محركة : قبل الثّنيِّ، وهي **بهاء**)) .

وقوله [30] : ((... وكأمير : الصياد، والشاطر، وهي : **بهاء**)) .

والمقصود بأمير في هذا المثال : بخيع، وما كلمة أمير إلا وسيلة ضبط صوتي، تعمل عمل المدخل المعجمي، ومؤنث هذا المدخل في هذه الحالة هو : خليعة بإضافة الهاء على حد قول الفيروزآبادي أو التاء، وهذا تفصيل قول الفيروزآبادي : بهاء .

كذلك قول الفيروزآبادي في فصل السين [31] : ((... والسباعي، بالضم : الجمل العظيم الطويل، وهي **بهاء**)).

ب ــ الاختصار بواسطة وسائل الضبط الصوتي :

والمقصود بذلك، أن تعمل وسائل الضبط الصوتي عمل المدخل المعجمي وتحل مكانه وتصطبغ بوظيفته، ويكون ذلك من أساليب الاختصار، فعوض كتابة المدخل المعجمي، ثم إلحاق وسيلة الضبط الصوتي به، نقوم بكتابة الضبط الصوتي للمدخل المعجمي لا غير، وبهذا فإن وسيلة الضبط الصوتي

تعمل وظيفة جديدة هي : الاختصار، فتحمل بذلك وظيفتين : الضبط والاختصار، لكن يشترط لتفعيل هذه الوسيلة أن يكون المدخل المعجمي معلوم، أي أن يكون سبق ذكره على الأقل مرة واحدة، ليُعلم المدخل الذي سيطبق عليه الضبط الجديد ليتلون به، ومن أمثلة استعمال هذه الوسيلة :

ما جاء في فصل الباء [32] : ((البِتْعُ، بالكسر، وكعِنَب : نَبِيذُ العَسَلِ المُشْتَدُّ، أو سُلالَةُ العِنَب، أو **بالكسر** : الخَمْرُ، والطويلُ من الرِّجالِ، و**بالتحريك** : طولُ العُنُقِ مع شِدَّةِ مَغْرِزِها، بَتِعَ الفَرَسُ، كفرحَ، فهو بَتِعٌ ككتِفٍ، وهي بَتِعَةٌ . ورُسْغٌ أَبْتَعُ : مُمْتَلِئٌ، و**ككتِفٍ** : الشديدُ المَفاصِلِ والمَواصِلِ من الجَسَدِ، ومن الرِّجالِ، وفِعْلُهُ : **كفرِحَ**)) .

في هذا المثال نوعين من أنواع الضبط الصوتي :

1 ــ الضبط بالوزن . 2 ــ الضبط بواسطة التصريح بالحركة .

وقد جاء بالمقابل نموذجان للاختصار بواسطة وسائل الضبط الصوتي :

1 ــ الضبط بواسطة التصريح بالحركة : ولنا منه نموذجان :

أ ــ قوله : أو بالكسر، وقد حلت هذه الكلمة محل قول المصنف : (والبِتْعُ، بالكسر).

ب ــ قوله : وبالتحريك، وقد حلت محل قول المصنِّف : (البَتَع، محركة) .

2 ــ الضبط بالوزن : ومنه كذلك نموذجان :

أ ــ قوله : وككتِفٍ، والأصل قوله : (بَتِعٌ، ككَتِفٌ) .

ب ــ قوله : كفَرِحَ، والأصل قوله : (بَتِعَ، كفَرِحَ) .

ومما وقع فيه الاختصار من وسائل الضبط الصوتي أيضا :

قول الفيروزآبادي في فصل الراء [33] : ((والرَّفاغُ أيضاً : اكْتِنَازُ الزَّرع، و**كشَدَّاد** : جدُّ محمد بن عبد الله الأندلسي المحدِّث)).

والأصل في أن يقول : والرِّفَاغُ أيضاً : اكْتِنازُ الزَّرع، و**الرِّفَّاعُ، كشدَّاد** : جدُّ محمد بن عبد الله الأندلسي المحدِّث .

أيضا قوله في فصل القاف [34] : ((و**كشدَّاد** : الخنزير الجبانُ، و**كغُرَاب** : الرجُلُ الأَحْمَقُ)) .

وأصلها : و**القبَّاع، كشدَّاد** : الخنزير الجَبَان، و**القُبَاعُ، كغُراب** : الرجل الأحمق .

جـــ ــ الاختصار بعدم تكرار المداخل أثناء عرض القوالب الاستعمالية :

يعد الحذف واحدة من عديد الوسائل التي اعتمدها الفيروزآبادي في سبيل تحقيقه لعنصر الاختصار، فقد اتجه في كثير من الأحيان إلى عدم تكرار (حذف) المداخل الفرعية خاصة عندما يكون في مقام عرض الاستعمالات المختلفة للمدخل المعجمي، فيلجئ إلى عدم تكرار المدخل المعجمي طلبا للاختصار، والجدول المثبت أدناه يوضح عدد المرات التي تكرر فيها هذا الإجراء من طرف المصنِّف في باب العين : (الجدول 4)

الفصـــــــول		عدد مرات تكرار الحذف
1	فصل الألف	ــ
2	فصل الباء	37

3	فصل التاء	15
4	فصل الثاء	1
5	فصل الجيم	13
6	فصل الخاء	41
7	فصل الدال	18
8	فصل الذال	30
9	فصل الراء	81
10	فصل الزاي	14
11	فصل السين	39
12	فصل الشين	44
13	فصل الصاد	41
14	فصل الضاد	37
15	فصل الطاء	28
16	فصل الظاء	2
17	فصل العين	–
18	فصل الفاء	47
19	فصل القاف	133
20	فصل الكاف	47
21	فصل اللام	26
22	فصل الميم	41
23	فصل النون	61
24	فصل الواو	45
25	فصل الهاء	27
26	فصل الياء	2
	المجمـــــــــوع	**870**

حيث تجد المصنف في كثير من الأحيان ــ في مقام ذكره للمداخل الفرعية (الأفعال خاصة) في قالب استعمالي ــ لا يعيد ذكر هذه المداخل مرة أخرى عند ذكره لباقي استعمالات المدخل، بل يلجئ إلى عدم ذكر المدخل مرة أخرى والاكتفاء بذكر القالب الاستعمالي لا غير، وذلك كما يظهر طلبا من الفيروزآبادي للاختصار، وهروبا من التكرار .

إذ الأصل في معلومات الاستعمال، هو انتظامها في شكل ثلاث مكونات رئيسية : المدخل، السياق، الدلالة (المعنى) ، إلا أن مقصد الاختصار برر للمصنف حذف المكون الأول (المدخل) ، و عموما فإن البناء العام للمكون الاستعمالي يتحدد في الشكل الآتي :

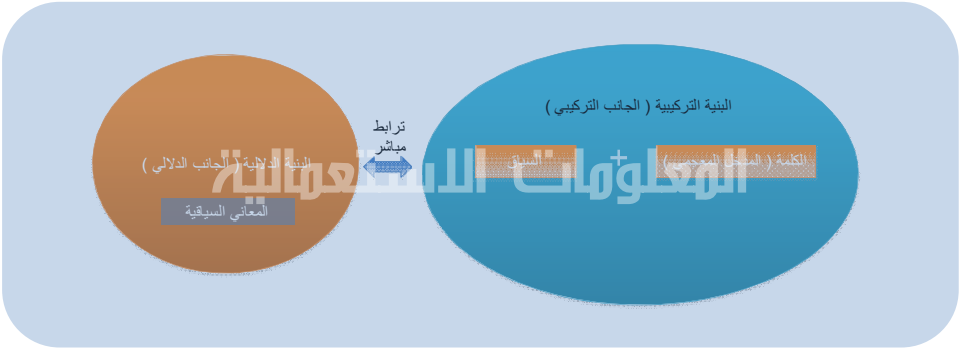

معلومات الاستعمال في النص المعجمي العربي القديم

وقد لجئ الفيروزآبادي لهذا الإجراء في كثير من الأحيان، وهو ما يظهر من خلال الجدول المثبت أعلاه، إذ نجد أنه قد وصل عدد مرات تكرار هذه الظاهرة في باب العين إلى 870 مرة، وقعت أكبر قيمة للتكرار منها في فصل القاف، بـــ 133 حالة .

بالمقابل بعض الفصول، قل فيها عدد مرات الحذف، مثلما هو الأمر في كل من بابي : الثاء : بـــ 1 حالة حذف، الظاء : بـــ 2 حالة حذف، أو تعذر فيها إيجاد مثل هذه الظاهرة، مثل ما هو الأمر مع كل من فصلي : الألف والعين، ولعل ذلك تعبير عن قلة القوالب الاستعمالية أو إنعدامها من الأساس لأن هذه الحذوف هي بمثابة تعبير وتجسيد لتواجد هذه المعلومات الاستعمالية في ثنايا النص المعجمي .

ولعلنا نضرب مثالا ليتضح المقصود : جاء في مادة (ب خ ع) ما نصّه [35] :

((بَخَعَ نفسه، كمنع : قتلها غما، و بالحق بُخُوعاً : أقر به وخضع له، كبَخِعَ، بالكسر، بَخَاعَةً وبُخُوعاً، و الركيَّة بَخْعاً : حفرها حتى ظهر ماؤها، و له نصحه : أخلصه وبالغ، و الأرض بالزراعة : نهكها، وتابع حراثتها، ولم يجمّها عاما، و فلانا خبره : صدقه، و بالشاة : بالغ في ذبحها حتى بلغ البِخَاع)) .

فاللون الأزرق يمثل المواضع التي وقع فيها الحذف، فإذا تأملنا جيدا هذه الاستعمالات، فإنه لا وجود لإشارة تبين أن المعجمي في هذا الموضع في مقام رصف الاستعمالات المختلفة للمدخل المعجمي، إذ أن الأصل في هذا النص هو أن يكون كالآتي : ((بَخَعَ نفسه، كمنع : قتلها غما، وبَخَعَ بالحق بُخُوعاً : أقر به وخضع له، كبَخِعَ، بالكسر، بَخَاعَةً وبُخُوعاً، وبَخَعَ الركيَّة بَخْعاً : حفرها حتى ظهر ماؤها، وبَخَعَ له نصحه : أخلصه وبالغ، وبَخَعَ الأرض بالزراعة : نهكها، وتابع حراثتها، ولم يجمّها عاما، وبَخَعَ فلانا خبره : صدقه، وبَخَعَ بالشاة : بالغ في ذبحها حتى بلغ البِخَاع)) .

وبذلك فإنه بعدم وجود إشارة إلى المواضع التي وقع فيها الحذف، فإن هذا الإجراء قد يسبب عدة مشاكل وعدة صعوبات على متصفح المعجم .

وكما هي هذه الظاهرة تعبير عن الاختصار وعدد المرات التي وقعت فيها الحذوف، فهي كذلك تعبير عن تواجد القوالب الاستعمالية في باب العين .

والمخطط البياني الآتي يوضح تكرار الحذف، وتواجد المعلومات الاستعمالية في باب العين :

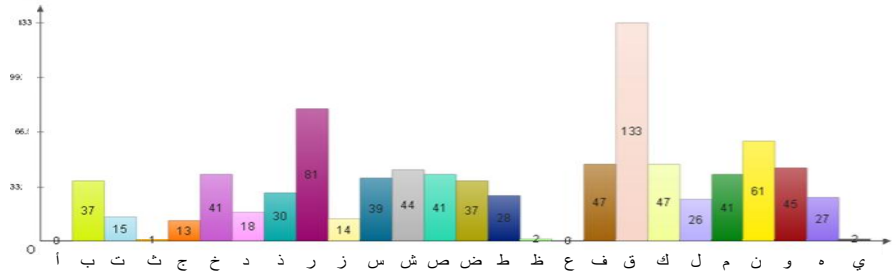

رسم بياني يوضح تكرار الحذف في ذكر الاستعمالات المختلفة للأفعال في فصول باب العين

وقد يؤخذ مثل هذا الإجراء الذي اتخذه الفيروزآبادي حديثا على أنه عيب من عيوب الصناعة المعجمية، أو المعجم، إذ أن الفيروزآبادي لم يكن يشير إلى مواضع هذه الحذوف، ويوضحها بواسطة إشارة معينة، أو باستعمال أحد الرموز، فكان يعسر على متصفح المعجم أن يلحظ مواضع تكرر مثل هذا الإجراء، فيقع في اللبس والخطأ، وهو حقيقة أمر يؤخذ على المصنف، إلا أنه في عصرنا هذا، أخذت بعض دور النشر تأخذ مثل هذا الأمر بجدية، فقامت في بعض الطبعات الحديثة، بوضع إشارات موضحة لمواضع وقوع مثل هذه الحذوف، وذلك للتسهيل ودرءا لعوامل ومسببات الوقوع في الخطأ .

وهو ما نلحظه في عملية مقارنة طريقة عرض المعلومات الاستعمالية ــ لمادة (ض ب ع) من فصل الضاد ــ بين النسخ الآتية :

1 ــ النســـخة 1 : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط (مخطوط)، الناسخ (مجهول)، تاريخ النسخ : القرن الحادي عشر (تقديرا)، جامعة الملك سعود، رقم المخطوط : 3426، مادة : ض ب ع، ص : 26 .

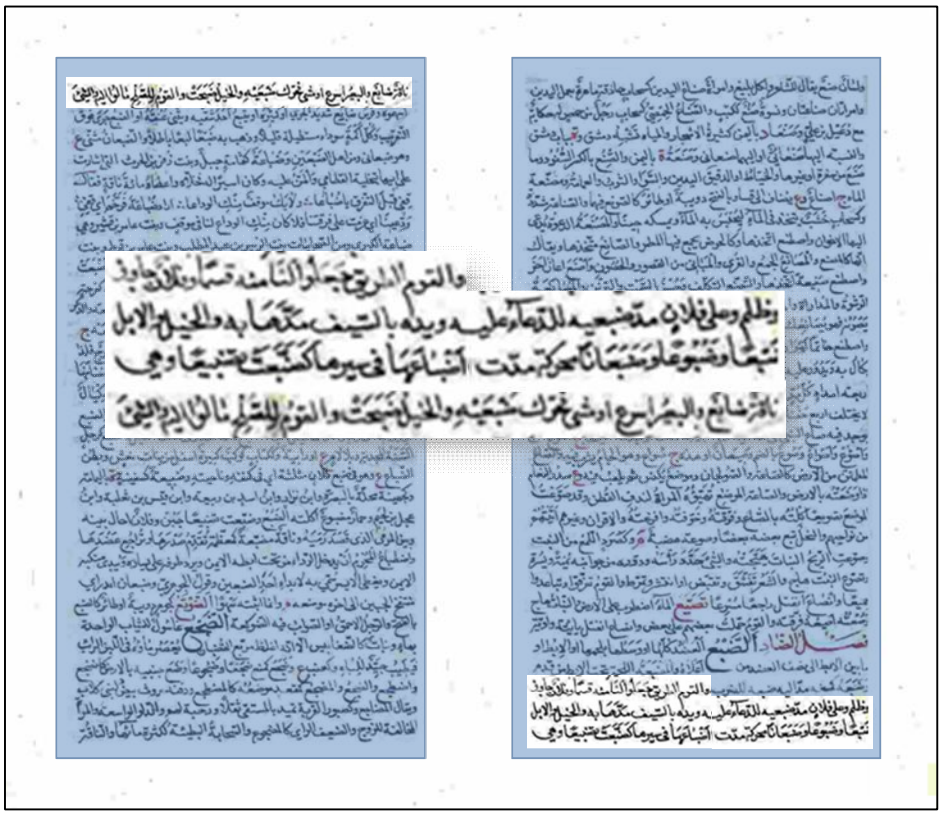

ما يمكن ملاحظته في هذه النسخة : هو عـــدم إشارتها إلى مواضع وقـــوع الحذف في النص المعجمي لمادة (ض ب ع) .

إذ لا يكاد يعرف متصـــفح هـــذا المخطـــــوط مواضـــــع هـــــذه الاستعمالات، وإن حصـــل ذلـــك، فبعد جهد عســـير، إذ قـــد يخيـــل لقارئ هذه المـــادة أن الاســـتعمال هي جزء من المادة الدلالية لهـــذه المادة أو المدخل، فيخلط بذلك بين المعلومات الاستعمالية والمعلومات الدلالية، ولا غرابة في ذلك، فـــلا وجود لفاصل يدل على ذلك، أو إشارة أو رمز يغني عن تكرار ذكر المدخل المعجمي المتمثل في الفعل : ضَبَعَ .

3 ــ النســـخة 2 : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط : 8، 2005 م، ص : 740، مادة : ض ب ع .

ضبح ٧٤٠ ضبح

•ضَبَحَ الماءَ: اضْطَرَبَ على الأرض، و. اللَّبَنُ: هاجَ. وصِفَتُه أَضْبَحُ: قَرُبَتْ، و. القومُ: حَمَلَتْ بعضُهم على بعض، و. الصباحَ: القتلَ، بالِيَةٌ وادِيَةٌ.

فصل الضّاد

•الضَّبْعُ: العَضُدُ كلُّها وأرسغُها[1] بلحمِها، أو الإبطُ، أو ما بين الإبطِ إلى نِصفِ العَضُدِ من أعلاه. والمَضْبَعَةُ: اللَّحْمَةُ تحتَ الإبطِ من قُدَّامِ وخَلْفِه، كالمَعْقَدَةِ. مَدَّ إليه ضَبْعَهُ للسَّلْبِ، و. القومُ الطَّريقَ لنا: جَعَلُوا لنا منه قِسْماً، و. فلانٌ: جارَ وظَلَمَ، و. على فلانٍ: مَدَّ ضَبْعَيْهِ لِلدُّعاءِ عليه، و. يَدَه إليه بالسيف: مَدَّها به، و. الخَيْلُ والإبِلُ ضَبْعاً وضُبوعاً وضَبَعاناً، محركةً: مَدَّتْ أضباعَها في سَيْرِها، كـضَبَّعَتْ تَضْبيعاً، وهي ناقَةٌ ضابِعٌ، و. البَعيرُ: أسْرَعَ، أو مَشَى فَحَرَّكَ ضَبْعَيْهِ، و. الخَيْلُ: ضَبَحَتْ، و. القومُ للصُّلْحِ: مالُوا إليه، و. الشيءَ: أَنْهَموهُ. وفَرَسٌ ضابِحٌ: شَديدُ العَدْوِ، أو كثيرُه، أو يَقَعُ أحَدُ شِقَّيْهِ ويَقِي عَجُزَه، أو الضَّبْحُ: جَرْيٌ فوقَ القَرِيبِ، وكُلُّ أكَمَةٍ سَوْداءَ مُسْتَطيلَةٍ قَليلاً. وذَهَبَ به ضَبْعاً لَبْعاً: باطِلاً. والضِّبْعانُ، كَمُثَّلٍ: ع، وهو ضِبْعانِيٌّ، ومن أهلِ الضِّبْعَيْنِ. وضُباعَةُ، كثُمامَةَ: جَبَلٌ، وبنتُ زُهَيْرِ بن الحارثِ التي أشارَتْ على أبيها بتَحْلِيَةِ الطِّعانِ، والمَثَلُ عليه، وكان أسيراً له، فَحَلاَّهُ وأعطاهُ مِئَةَ ناقَةٍ فقال:

فَمَشَى فَتَحَلَّبَ بِها ضُباعَا ... فَلَأَيْكِ مَرْفَدُ مِلْكِ الرِّدَاعا

أرادَ: يا ضُباعَةُ، فَرَخَّمَ، أي: فَمِي وفَمِيها إنْ عَزَمْتِ على تَرْحِيلِنا، فلا كانَ مِلْكُ الرِّداعِ لَنا في مَرْقَدٍ، وبنتُ عامِرِ بنِ قُشَيْرٍ، وهي ضُباعَةُ الكُبْرَى، و. بنُ الضَّحْيانِ: بنتُ الزُّبَيْرِ بن عبدِ المُطَّلِبِ، وبنتُ عامِرِ بن قُرْطٍ، وبنتُ عِمْرانَ بن حُصَيْنٍ[2]. وضَبَحَتِ الناقَةُ، كفَرِحَ، ضَبَحاً وضَبْحَةً، محرَّكَتَيْنِ: أرادَتِ الفَحْلَ، كـأَضْبَحَتْ واسْتَضْبَحَتْ، فهي ضَبِحَةٌ، كفَرِحَةٍ، ج: ضَبِاءٌ، وكحَيْلَى[3]، وقد تُسْتَعْمَلُ في النِّساءِ. والضَّبْحُ، بفتحِ الباءِ وسُكونِها، مُوَلَّدَةٌ، ج: أضْبَحُ وضِباحٌ وضُبْحٌ وضُبُحٌ، بضمِّهِنَّ وبضمِّتَيْنِ، ونَضْبَحَةٌ، والذَّكَرُ: ضِبْعانٌ، بالكسرِ، والأُنْثَى: ضِبْعانَةٌ، وضَبُعَةٌ، عن ابنِ عَبّادٍ، وتُجْمَعُ على الضِّبْعِ، أو لا يُقالُ ضَبُعَةٌ، ج: ضَباعِينُ وضِباعاتٌ، بكسرِهما: وهي سَبُعٌ كالذِّئْبِ إلا إذا جَرَى كأنه أَفْرَجُ، فَلَها سُمِّيَ الضَّبُعُ: الفَرَجاءَ، ومَنْ أمْسَكَ يَدَيْهِ خَلْفَهُ فَرُمِيَ منه الضِّباعُ، ومَنْ أمْسَكَ أسْنانَها عَمَّه لم تَنَلْهُ من الكِلابِ، وجِلْدُها إن شُدَّ على بَطْنِ حامِلٍ لم تُسْقِطْ، وإن جُلِّدَ به مِكْيالٌ، وكِيلَ به البَلَدُ، أمِنَ الزَّرْعُ من آفاتِه، والاكْتِحالُ بمَرارَتِها يُحِدُّ البَصَرَ. ومَسِيلُ جارُ الضَّبُعِ، أي: يُخْرِجُها من وجارِها. وإنما قِيلَ: فَلْجَةُ الضَّبُعِ، لأنها تَدورُ إلى نِصْفِ الليلِ. والضَّبُعُ، كرَجُلٍ: الشِّدَّةُ المُجْدِبَةُ، ولا لامَ، ج، أو رأبِيَةٌ. وكِتابٍ: كواكِبُ كثيرَةٌ أسْفَلَ من بَناتِ نَعْشٍ. ونَطَفَ الضَّباعُ: ع. وهي في ضَبْعِ فلانٍ، مُثَلَّثَةً، أي: في كَنَفِه وناحِيَتِه. وضَبِيعَةُ، كسَفِينَةٍ: ة بالبَحْرَيْنِ. وكمُعَيْنَةَ: نَخْلَةٌ بالبَصْرَةِ، وابنُ رَبِيعَةَ بن زِيادٍ، وابنُ أسَدِ بن رَبِيعَةَ، وابنُ قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ، وابنُ عِجْلِ بن لُجَيْمٍ. وحِمارٌ مَضْبُوعٌ: أكَلَتْهُ الضِّبْعُ. وضَبَعَ ثَعْبَماً: جَبَنَ، و. ثَلاثاً: حالَ بَيْنَهُ وبينَ المَرْعَى الذي قَصَدَ رَعْيَه. ونافَةٌ مُضْبَعَةٌ، كمُعَظَّمَةٍ: تَقَدَّمَ صَدْرُها، وتَراخَى عَضُداها. واضْطِباعُ المُحْرِمِ: أنْ يُدْخِلَ الرِّداءَ من تَحْتِ إبْطِه الأيْمَنِ، ويَرُدَّ طَرَفَه على يَسارِه، ويُبْدِي مَنْكِبَهُ الأيْمَنَ، ويُغَطِّي الأيْسَرَ، سُمِّيَ به لإبْداءِ أحَدِ الضِّبْعَيْنِ. وقولُ الجَوْهَرِيِّ: وضِبْعانُ أنْدَرَ، أي: مُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ إلى آخِرِه، مُوَضِّحَةٌ: م د ر، وإنما أتَيْتُه هُنا سَهْواً، والله تعالى أعلم.

•الضَّوْبَحُ، كجَوهَرٍ: دُوَيْبَّةٌ، أو طائِرٌ، كـالضَّبُعِ بالفَتْحِ، والرَّجُلُ الأحْمَقُ، أو الصَّوابُ فيه: الضَّوْبَحُ.

•الضَّبَعُ: عاسُولُ للشَّبابِ، الواحِدَةُ: بهاءٍ، ونَباتٌ كالضَّعابِيسِ[4]، إلا أنه أغْلَظُ مُرَبَّعُ القُضْبانِ، يُغْمَرُ ماؤُه في اللَّبَنِ الرائِبِ فيَطِيبُ، جَيِّدٌ للباءَةِ. وكعِنَبٍ: ع. وضَبَعَ، كمَنَعَ، ضَبْعاً وضُبوعاً: وضَعَ جَنْبَه بالأرضِ، كـاضْطَبَعَ، واضْطَبَعَ واضْبَعَّ، والضَّبِيعُ، والمُضْطَبِعُ، كمُقْعَدٍ:

(١) أو وسطها.
(٢) هكذا وقع في «القاموس»، وفقد المضاف، وهو خطأ، والصواب أنها بنت عمرو بن سحمن التجارية. (ش).
(٣) هكذا في النسخ، والذي في «اللسان» والمعجم «صباء، وضباء، أي بالكسر والفتح. (ش).
(٤) الضعابيس: صغار القثاء، جمع ضُعْبوس، وأضعاف التمام والشوك الذي يؤكل، أو نبات كالقيلوى. (القاموس).

و. القومُ الطَّريقَ لنا: جَعَلُوا لنا منه قِسْماً، و. فلانٌ: جارَ وظَلَمَ، و. على فلانٍ: مَدَّ ضَبْعَيْهِ لِلدُّعاءِ عليه، و. يَدَه إليه بالسيف: مَدَّها به، و. الخَيْلُ والإبِلُ ضَبْعاً وضُبوعاً وضَبَعاناً، محركةً: مَدَّتْ أضباعَها في سَيْرِها، كـضَبَّعَتْ تَضْبيعاً، وهي ناقَةٌ ضابِعٌ، و. البَعيرُ: أسْرَعَ، أو مَشَى فَحَرَّكَ ضَبْعَيْهِ، و. الخَيْلُ: ضَبَحَتْ، و. القومُ للصُّلْحِ: مالُوا إليه، و. الشيءَ:

أما هذه النسخة الحديثة (نسخة مؤسسة الرسالة)، فلم تهمل الإشارة إلى هذه المسألة ــ كما يظهر أعلاه ــ، وكان هذا بوضع مكان كل حذف مطَّة (ــ) للإشارة على تكرار المدخل المعجمي في مقام استعمالي.

وهذا هو التوجه الحديث، الذي يقوم على تقديم المادة العلمية في أبسط شكل ممكن، وعرض هذه المعلومات بأسهل طريقة ممكنة .

وهو الذي سارت عليه جميع الطبعات الحديثة للقاموس، والمعاجم العربية القديمة ككل .

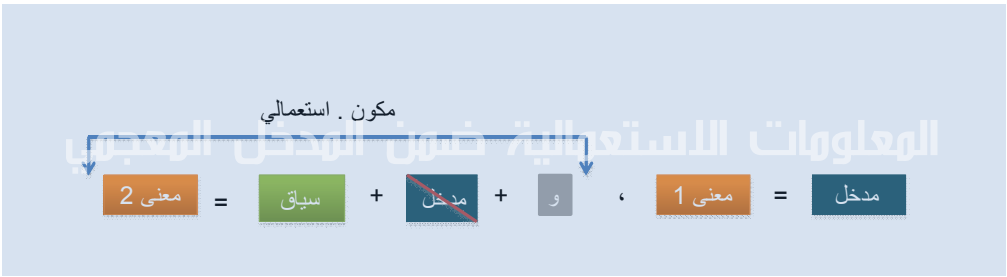

فيظهر بذلك نهج الفيروزآبادي العام في تأليف معجمه القاموس القائم أساسا على الاختصار ، و حذف كل ما كان زيادة عن الحاجة، وهو نهج كثير من المعجميين ممن جاء بعده .

الهوامـــــش

(1) : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السّخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج : 10 ، ص : 82 .

(2) : حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق ، 1941م ، ج : 2 ، ص : 1536 .

(3) : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ص : 26 ــ 27.

(4) : حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، ج : 2 ، ص : 1536 .

(5) : محمد فاخوري، بين الصحاح و القاموس المحيط، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع : 77، 1999م ، ص : 5 .

[6] : علي القاسمي، اختصار المعاجم أهدافه و طرائقه، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع : 50، 2001م، ص : 1 .

[7] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط : 8، 2005 م، ص : 28 .

[8] : محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح : مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، لبنان، ج : 1، ص : 86 .

[9] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : و ق ع .

[10] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ب ل خ ع .

[11] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ب ر د ع .

[12] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : د ر ع .

[13] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ر و ع .

[14] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ت ر ع .

[15] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : خ ر ع .

[16] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : س ب ع .

[17] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ص و ع.

[18] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ب د ع .

[19] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : س م ع .

[20] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ع ص م .

[21] : حسين نصار ، المعجم العربي نشأته و تطوره ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ج : 2، ص : 590 .

[22] : حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، ج : 2، ص : 590 .

[23] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ل م ع .

[24] : علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم و المحيط الأعظم، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط : 1، 2000م، مج : 2، مادة : ل م ع .

[25] : حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، ج : 2، ص :590 .

[26] : حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، ج : 2، ص : 590 .

[27] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ق ر ع .

[28] : عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها و مناهجها، الفاروق الشرقية للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، ط : 2، 1981م، : ص : 107 .

[29] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ج ذ ع .

[30] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : خ ل ع .

[31] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : س ب ع .

[32] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ب ت ع .

[33] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ر ف ع .

[34] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أبو الوفاء نصر الهوريني، مادة : ق ب ع .

[35] : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مادة : ب خ ع .